

Trait Gratitude and its Relationship to Friendship Qualities in Light of Gender Variable in Secondary Grade Students in Jordan

Muna Husni Mousa Bader* 

Received 10/2/2023

Accepted 1/4/2023

Abstract:

This study aimed at studying the relationship between trait gratitude and friendship qualities and their levels, in addition to examining the possibility of gender differences in this relationship in secondary grade students in Amman for the academic year (2021-2022). The study sample consisted of (205) students attending public schools in Amman, they were selected using simple random method. Results showed low level of gratitude in comparison with standardization samples, as it was lower than first quartile. The highest level of friendship qualities was for help, then closeness as both were high level. While companion, security, and conflict were of medium levels. No gender differences in levels of gratitude, companion, and conflict. Gender differences for females in levels of help, security, and closeness. As for relationship between gratitude and friendship qualities, there were significant positive correlations for all positive qualities of friendship: closeness, help, companion, security and their correlation coefficients were ($r = .25, .24, .20, .17$) in order. No significant correlation found for conflict as a negative friendship quality. For gender differences, the following gratitude correlations were significant in females only: companion, security, and closeness. While gratitude correlation to conflict was significant in males only ($r = -.27$). For friendship quality, help the relationship to gratitude was significant in both genders but the difference in coefficients was not significant.

Keywords: trait gratitude, friendship qualities, gender differences.

<https://orcid.org/0000-0003-2644-6652>



School of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\ Bader_muna@yahoo.com



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

سمة الامتتان وعلاقتها بنوعية علاقة الصداقة في ضوء متغير الجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

منى حسني موسى بدر*

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين سمة الامتتان ونوعية علاقة الصداقة ومستوياتها، فضلا عن الكشف عن وجود فروق جنديرية في هذه العلاقة لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية في محافظة عمان للعام الدراسي 2021-2022. وقد بلغت عينة الدراسة (205) طلاب وطالبات، إذ تم اختيار مدارسهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وأظهرت نتائج الدراسة مستوى منخفضا للامتتان مقارنة بعينة المعايرة إذ كان أقل من الربيع الأول، أما مستوى نوعية علاقة الصداقة فقد كان أعلى مستوى لبعدها المساعدة يليه بعد القرب ومستواهما مرتفع. أما أبعاد الرفقة والأمان والنزاع فقد كان مستواها متوسط. ولم يكن هناك فروق جنديرية في مستوى كل من الامتتان والرفقة والنزاع، وفي المقابل توجد فروق جنديرية لصالح الإناث في مستوى كل من: بعد المساعدة، وبعد الأمان، وبعد القرب. أما العلاقة بين الامتتان ونوعية علاقة الصداقة فقد كان هناك ارتباطا ايجابيا دالا إحصائيا لجميع الأبعاد الايجابية لنوعية علاقة الصداقة وهي القرب والمساعدة والرفقة والأمان، إذ بلغت معاملات الارتباط بالترتيب (0.20، 0.24، 0.25). أما بالنسبة للبعد السلبي لعلاقة الصداقة وهو النزاع فلم تكن هناك علاقة دالة إحصائيا. أما للفروق الجنديرية فقد كان الارتباط بين الامتتان والأبعاد الآتية دالا لدى الإناث فقط وهي: الرفقة، والأمان، والقرب. بينما بعد النزاع فقد كانت العلاقة دالة لدى الذكور فقط حيث (0.27-، r)، أما بالنسبة لبعدها المساعدة فقد كانت العلاقة دالة لدى الذكور والإناث ولكن الفرق بينهما لم يكن دالا إحصائيا.

الكلمات المفتاحية: سمة الامتتان، نوعية علاقة الصداقة، فروق جنديرية.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن / Bader.muna@yahoo.com

المقدمة:

تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بمفهوم الامتنان وخاصة في مجال علم النفس الايجابي. فقد تحول منظور الباحثين من دراسة المشكلات ونقاط الضعف في شخصيات الأفراد إلى التركيز على نقاط القوة في الشخصية والمقدرات الايجابية التي تسهم في تكيف الأفراد (Lambert et al., 2009). وفي الوقت الذي تناولت مختلف الديانات مفهوم الامتنان ووروده في آيات ونصوص عديده بوصفه واجبا أخلاقيا واستجابة انفعالية للفرد لدى تقديم المعروف له، إلا أن النظريات النفسية تأخرت في تناوله ضمن النظريات المفسرة للانفعالات (Emmons & McCullough, 2004).

ويعبر الامتنان عن تقدير الفرد للنعم التي يتمتع بها بشكل عام في الحياة، ويعرفه سولومون بأنه " تقدير الفرد لحصوله على منفعة ويرافق هذا التقدير الحكم بأن شخصا آخر هو من قدم هذه المنفعة" (Solomon, 1977; 316). كما أشار ايمونز وكرمبلر الى أن "الامتنان هو سمة او قابلية لدى الفرد يشعر ويعبر من خلالها عن الشكر باختلاف الأوقات والمواقف" (Emmons & Crumpler, 2000). وتتعدد المداخل التي تم تناول هذا المفهوم وتفسيره من خلالها: فيمكن اعتباره استجابة انفعالية لحصول الفرد على منفعة من شخص آخر، كما يمكن عدهً فضيلة أخلاقية أو سمة انفعالية، أو اتجاه، أو عادة، أو استراتيجية مواجهة للضغوط المحيطة بالفرد (Emmons & McCullough, 2003).

ودراسة الامتنان بوصفه سمة انفعالية تعني دراسة ميل الفرد نحو الشعور بالشكر والتعبير عنه تجاه فاعلي الخير وتقديره لأفعالهم الخيرة التي تؤدي لخبراتهم الايجابية في الحياة (Lin & Yeh, 2014). وعكس سمة الامتنان هي سمة الجحود، وتعود إلى ميل الفرد نحو الشعور بالاستياء تجاه مقدم المنفعة له. والسمة الانفعالية ضمن تصنيف روزنبرغ الهرمي لمستويات الانفعال هي جانب من مقدرات الفرد الانفعالية، وتتميز بالثبات النسبي، فهي تهيئ الفرد للاستجابة للمثيرات الانفعالية بتحديد مستوى عتبة استجابته نحوها في أثناء عملية معالجة المعلومات الانفعالية. وتقع السمات الانفعالية في قمة الهرم التنظيمي وتعدُّ الجزء الأكثر ثباتا في شخصية الفرد مقارنة بالمزاج والانفعالات، وتنعكس آثارها على أفكار الفرد وسلوكه (Rosenberg, 1998).

وينظر للامتنان بأنه سمة انفعالية، ويمتد أثره إلى جوانب حياة الفرد الشخصية والاجتماعية.

فعلى المستوى الشخصي فقد ارتبط الامتتان بالصحة النفسية للفرد، ويظهر ذلك من خلال ارتباطه بالرضا عن الحياة والصحة النفسية والانفعالية (Froh et al., 2009; Bosacki et al., 2018). كما ارتبط بإظهار الفرد للانفعالات الايجابية مثل: السعادة والمسامحة؛ فالأشخاص الذين لديهم ميل للشعور بالامتتان هم أناس سعداء وأكثر مسامحة للآخرين (Triantoro, 2014; Bilong et al., 2021). كما أنه له أثره في الصحة الجسدية للأفراد مثل خفض التوتر وضغط الدم ورفع استجابة الجهاز المناعي (wood et al., 2009; singh et al., 2014).

أما على المستوى الاجتماعي، فإن الفرد الأكثر امتناناً يمتلك علاقات اجتماعية أكثر قوة (Wood et al., 2009). كما يرتبط بعلاقة ايجابية مع سمات الشخصية التي من شأنها أن تحافظ على علاقاته الاجتماعية وتسهم في زيادتها ومنها: الانبساطية والانفتاحية (Reckart et al., 2017). وفضلاً عن ذلك أن الامتتان في الطفولة المتوسطة يمكن أن يتنبأ بزيادة الأنماط السلوكية الاجتماعية الايجابية في المراهقة مثل المساعدة والإيثار وتقليل ظهور أنماط السلوك السلبية (Bono et al., 2019).

وتعدُّ مرحلة المراهقة أكثر المراحل النمائية التي يتأثر بها المراهق بمحيطه الاجتماعي (Steinberg, 2014). فيفضل المراهق قضاء الوقت مع رفاقه أكثر من قضاءه مع والديه (Smetana et al., 2015). ويمكن أن تتنوع علاقات المراهق الاجتماعية من حيث العمومية في التفاعل، فقبول الرفاق ورفضهم يحدث بشكل عام وهناك التفاعل على مستوى العلاقات الثنائية ومثال ذلك تشكيل علاقة الصداقة (Rubin et al., 2011). وتتميز علاقة الصداقة بكل من التبادلية في أثناء التفاعل بين الطرفين، والاختيارية أي يختار كل منها التواجد مع الآخر طوعاً، ويضاف لذلك تميز علاقة الصداقة بوجود الرابط الانفعالي الذي يجمع الطرفين إذ يوفر كل طرف الدعم الانفعالي والاجتماعي للطرف الآخر (Rubin et al., 2007).

ويمكن دراسة علاقة الصداقة بطريقتين: الخصائص الفردية للأصدقاء، ونوعية تفاعلهم في هذه العلاقة. فهناك اختلاف كبير في خصائص الأفراد في علاقة الصداقة، فالشخص الاجتماعي نجده منطلق في علاقاته ويتجنب الوقوع في المشكلات، أما الأفراد الذين لديهم أنماط سلوكية اجتماعية سلبية فيميلون إلى إحداث المشكلات في تفاعلاتهم. أما من حيث خصائص علاقة الصداقة فيقصد بها المحتوى للتفاعلات التي تحدث بين الأصدقاء؛ ما يحدث بينهم من نزاع أو اختلاف في وجهات النظر والطريقة التي يتوصلون بها لحل النزاعات؛ ومدى القرب بينهم وتبادلهم

للأحاديث الحميمية التي يكشفون بها الأسرار لبعضهم؛ ومدى الدعم والأمان الذي يعطونه لبعضهم (Hartup, 1996).

ومن المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في إدراكات الأفراد لنوعية علاقة الصداقة فضلا عن السمات الشخصية للأفراد مثل الامتتان، هناك متغيرات مثل الجندر ونوع ثقافة المجتمع. ومن حيث متغير الجنس، فإن الأبحاث السابقة تشير إلى أن الإناث ينظرن لعلاقات الصداقة لديهم بأنها أكثر قربا وحميمية ويتم فيها تبادل الأسرار، بينما لا يصف الذكور علاقاتهم بهذه الطريقة (Buhrmester & Furman, 1986; Parker & Asher, 1993). ومن الناحية الانفعالية تشير الأبحاث أيضا إلى وجود فروق جندرية في الشدة التي يختبر بها الجنسان الانفعالات الايجابية والسلبية لصالح الإناث (Grossman & Wood, 1993; Kring & Gordon, 1998). ولذلك فإنه من المتوقع أن تكون هناك فروق جندرية في سمة الامتتان، وفي علاقة الامتتان بنوعية علاقة الصداقة.

أما بالنسبة لنوع ثقافة المجتمعات فمن الممكن أن تكون المجتمعات فردية أو جمعية. فأفراد المجتمعات الغربية التي تتميز بالفردية وتضع أهداف الفرد ومصالحته في المقام الأول يختلفون في علاقاتهم عن المجتمعات الشرقية، فهذه المجتمعات تتميز بأنها مجتمعات جمعية إذ أنها تهتم بعلاقة الفرد مع المجموعة الأكبر في المجتمع وتضع مصلحة المجموعة في أعلى أولوياتها، وتتسم العلاقات بين أفرادها بالقرب والحميمية بشكل أكبر (Bern, 2013; Verkuyten, 1996). إن معظم الدراسات التي أجريت حول مفهوم الامتتان وعلاقته بنوعية علاقة الصداقة تناولت المجتمعات الغربية الفردية، بينما هناك ندرة في الأبحاث التي تجري في المجتمعات الجمعية مثل مجتمعات الشرق الأوسط ومنها المجتمع الأردني (Warren et al., 2015).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن ما سبق تقديمه حول وجود ندرة في الأبحاث التي تناولت أحد أهم مفاهيم علم النفس الايجابي وهو الامتتان، فقد سعت هذه الدراسة لإيجاد معلومات كافية تسد القصور المعرفي الحالي حول سمة الامتتان لدى فئة المراهقين في إحدى مجتمعات الشرق الأوسط وهو المجتمع الأردني، وفي الوقت الذي توفرت فيه دراسات حول علاقة الامتتان بالأنماط السلوكية الاجتماعية الايجابية، إلا أنه من المهم البحث في إمكانية ارتباط هذه السمة الانفعالية بما يحمله المراهقون من إدراكات حول علاقة الصداقة لديهم مع أصدقائهم والتي تعدُّ أحد أهم العلاقات الاجتماعية

التي ينشئها المراهق بعد علاقته مع والديه. والفرضية التي انطلق منها البحث هي أن وجود هذا الميل الانفعالي لدى المراهقين نحو تقدير النعم التي يتمتعون بها تشكل منظورا ايجابيا يمتد أثره إلى الخصائص التي يدرك بها المراهق نوعية علاقة الصداقة لديه. وكون الجندر أحد العوامل المشار إليها بشكل متكرر في الأبحاث إلا أن هناك عدم اتساق في نتائج هذه الدراسات ولذلك تم شمول الجندر في الدراسة لمعرفة أثره في هذه العلاقة.

وبشكل خاص تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى كل من: سمة الامتتان وأبعاد نوعية علاقة الصداقة لدى طلبة الصف الأول الثانوي؟

2. هل هناك فروق جندرية في مستوى كل من: سمة الامتتان وأبعاد نوعية علاقة الصداقة لدى طلبة الصف الأول الثانوي؟

3. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين سمة الامتتان وأبعاد نوعية علاقة الصداقة؟

4. هل تختلف العلاقة بين الامتتان والأبعاد المختلفة لنوعية علاقة الصداقة باختلاف جنس الطالب؟

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1. التعرف إلى مستوى كل من: سمة الامتتان وأبعاد نوعية علاقة الصداقة لدى طلبة الصف الأول الثانوي.

2. الكشف عن الفروق الجندرية في مستوى كل من: سمة الامتتان وأبعاد نوعية علاقة الصداقة.

3. الكشف عن العلاقة بين سمة الامتتان وأبعاد نوعية علاقة الصداقة لدى طلبة الصف الأول الثانوي.

4. الكشف عن إمكانية اختلاف العلاقة بين الامتتان ونوعية علاقة الصداقة باختلاف جنس الطالب.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من تبنيها لوجهة نظر علم النفس الايجابي ومحاولتها لتسليط الضوء على مفهوم الامتتان بوصفه سمة انفعالية ايجابية للشخصية في مرحلة المراهقة، ودراسة

العلاقة بينها وبين السياق الأكثر تأثيرا في هذه المرحلة وهو سياق الرفاق. ومن بين المتغيرات التي يمكن دراستها ضمن سياق الرفاق تم التعمق في دراسة العلاقة الثنائية بين الأصدقاء وما تحمله من خصائص نوعية، فضلا عن أهمية دراسة الاختلاف الجندي في هذه العلاقة وبالتالي الحصول على معلومات مهمة عن تأثير الجندر في علاقات الفرد. إن كل ما سبق يمكن أن يسهم في الإضافة إلى الأدب النظري المتعلق بمفاهيم علم النفس الايجابي وخاصة في الفئة العمرية الأكثر حساسية وتأثيرا على النواتج اللاحقة في الحياة.

الأهمية العملية:

يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تسهم في تطوير برامج تربوية تهدف إلى تنمية سمة الامتنان لدى الطلبة في المرحلة الثانوية. وتكمن أهمية هذه البرامج في سببين: أولا، أن سمة الامتنان يمكن عدّها عامل حماية يقلل من تأثير الانفعالات السلبية وبالتالي فانه من خلال تحسينه يمكن حماية المراهقين من عديد من الآثار السلبية المتعلقة بالانفعالات السلبية. وثانيا، يمكن استخدام البرامج الموجهة نحو الامتنان في تحسين دائرة العلاقات الاجتماعية حول المراهقين والتي يمكن أن يكون لها أثر في اندماجهم المدرسي وتحصيلهم وتكيفهم النفسي.

فضلا عن ماسبق أهمية هذه الدراسة العملية في تطوير أدوات قياس ملائمة للمتغيرات المدروسة وتوفير دلالات صدق وثبات لها، مما يفيد الباحثين المهتمين بهذه المتغيرات.

مصطلحات الدراسة النظرية والإجرائية:

- **سمة الامتنان:** يعرف الامتنان من الناحية النظرية بأنه سمة من السمات الانفعالية للأفراد، فهو يتعدى كونه تجربة انفعالية مؤقتة لموقف معين لأن يكون ميل ثابت نحو " الاستجابة بالشكر والفرح للحصول على منفعة أو هدية سواء كانت المنفعة محسوسة ومن جهة محددة أو كانت معنوية تعبر عن لحظة إدراك لنعمة يتمتع بها الفرد" (Emmons & Mcclough, 2003; p337). أما إجرائيا فيتم تعريفه بدلالة الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس سمة الامتنان.

- **نوعية علاقة الصداقة:** تعرف نوعية علاقة الصداقة نظريا بأنها "التمثيلات أو الإدراكات التي يكونها الفرد حول علاقته مع الفرد الذي يعده صديقه" (Bukowski, Hoza, & Boivin, 1994; p2). ويتم تعريفها إجرائيا من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على الأبعاد الخمسة في مقياس خصائص علاقة الصداقة وهي: الرفقة والنزاع والمساعدة والأمان

والقرب الانفعالي.

وتعرف الرفقة نظرياً بأنها "الوقت الذي يقضيه الأصدقاء معا طوعاً"، أما بعد النزاع فيعرف بأنه "الدرجة التي يمكن للأصدقاء أن يسببوا الإزعاج لبعضهم ومدى حدوث شجارات بينهم". أما بعد المساعدة فيعرف بمدى "تقديم النجدة والمساعدة المتبادلة بين الصديقين وتوفير الحماية من التنمر". أما بعد الأمان يعرف بأنه "التحالف الثابت الذي يشير إلى الثقة في أن الصديق سيقوم بتقديم المساعدة وقت الحاجة، وقوة العلاقة في تحمل المشكلات التي يمكن أن تحصل بين الأصدقاء". وأخيراً بعد القرب الذي يمثل "الرابط الانفعالي بين الصديقين والانطباع الذي يكونه الفرد حول أهميته بالنسبة لصديقه" (Bukowski, Hoza, & Boivin, 1994).

حدود الدراسة ومحدداتها:

- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2021-2022).
 - الحدود المكانية: المدارس الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية.
 - محددات الدراسة: تحد نتائج الدراسة الخصائص السيكومترية لأدوات القياس.
- مراجعة الدراسات السابقة:

تمت مراجعة الدراسات السابقة حول المتغيرين قيد الدراسة إذ تمت مراجعة الدراسات المتعلقة بمتغير الامتنان، والدراسات المتعلقة بمتغير نوعية علاقة الصداقة. وفيما يأتي استعراض هذه المراجعة:

أولاً: الدراسات التي تناولت متغير سمة الامتنان

أجرى فروه وآخرون (Froh et al., 2009) دراسة للتعرف إلى الفوائد المحتملة للشعور بالامتنان والتعبير عنه لدى عينة مكونة من (154) مراهقاً في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد وجدت الدراسة ارتباطات إيجابية للامتنان بالانفعالات الإيجابية مثل الفخر والأمل والمسامحة، والرضا عن الحياة، والتعاون، والدعم الاجتماعي، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، كما أن له ارتباطات سلبية بالأعراض الجسدية. كما وجدت الدراسة أن الجنس يعدُّ عاملاً معدلاً في العلاقة بين الامتنان والدعم الاجتماعي العائلي كما يدركه المراهق، فالذكور الذين لديهم الامتنان أعلى يستفيدون بشكل أكبر من الدعم العائلي المقدم لهم.

وقام فروه وآخرون (Froh et.al., 2011) بدراسة عدد كبير من المراهقين بلغ عددهم

(1035) في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت النتائج إلى أن الامتتان يتنبأ بكل من: التحصيل الأكاديمي بدلالة المعدل العام، والرضا عن الحياة، والاندماج الاجتماعي، ويتنبأ بمستويات أقل من الحسد والاكنتاب. ويعد الامتتان عاملا معدلا للنظرة المادية للأشياء، فيحرر المراهقين من الارتباط بالأمور المادية ويزيد من تقديرهم لما يملكون وبالتالي يدعم تطورهم الايجابي. وقد قام تيان وآخرون (Tian et al., 2016) بدراسة علاقة الامتتان بالسلوك الاجتماعي الايجابي والرضا المدرسي والدور الوسيط للانفعالات المدرسية الايجابية والسلبية، وتكونت العينة من (324) طالبا وطالبة من الصفوف الرابع حتى السادس في جنوب الصين. أظهرت النتائج أن السلوك الاجتماعي الايجابي قد توسط بشكل تام العلاقة بين الامتتان والرضا المدرسي، وأن الامتتان له علاقة غير مباشرة بالرضا المدرسي من خلال الانفعالات الايجابية والسلبية والدور الأكبر كان للانفعالات الايجابية.

أما دراسة بوزاكي وآخرون (Bosacki et al., 2018) فقد أجريت على مجموعة بلغ عددها (46) مراهقا في الصف الثامن في كندا، فقد تناولت سمة الامتتان وعلاقتها بمتغيرات مثل: نظرية العقل والكفايات الذاتية المدركة والتعاطف والرفاهية الانفعالية. وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين الامتتان وكل من الكفايات الذاتية المدركة، والرفاهية الانفعالية، والتعاطف ونظرية العقل. كما لم تجد الدراسة فروقا جندرية دالة في مستوى الامتتان بينما كانت هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى التعاطف لصالح الإناث.

وأجرى يوست دوبرو و دنهام (Yost-Dubrow & Dunham, 2018) دراسة للكشف عن المقدرة التنبؤية لسمة الامتتان بأنماط السلوك الاجتماعية الايجابية مثل: الكرم و الثقة في ضوء بعض المتغيرات مثل: الجنس والمستوى الاقتصادي والتدين. وتكونت عينة الدراسة من (251) فردا متوسط أعمارهم (34.6) سنة من الولايات المتحدة الأمريكية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الإمتتان يتنبأ بكل من الكرم والثقة، كما توصلت إلى وجود أثر لتفاعل متغير الجنس في هذه العلاقة وقد كانت الفروق لصالح الإناث.

وفي الدراسة الطولية لبونو وآخرون (Bono et al., 2019)، تم تتبع المراهقين لمدة أربع سنوات منذ المرحلة الأساسية المتوسطة حتى الثانوية بهدف الكشف عن الأثر النمائي للامتتان على السلوك الاجتماعي الايجابي. وتكونت عينة الدراسة من (566) مراهقا في الولايات المتحدة الأمريكية. توصلت الدراسة إلى أن النمو في الامتتان يصاحبه زيادة السلوك الاجتماعي الايجابي

ونقصان السلوك الاجتماعي السلبي، وأن العلاقة بين الامتتان والسلوك الاجتماعي علاقة متبادلة. وفي السياق ذاته أجرى شوشاني وآخرون (Shoshani et, al., 2020) تجارب استئثار الباحثين فيها شعور الامتتان من خلال تقديم هدية للاطفال ثم الطلب منهم تقديم المساعدة أو مشاركة الأشياء التي معهم، وتم البحث في رياض الاطفال في إسرائيل. وأظهرت الدراسة أن الشعور بالامتتان زاد سلوك المساعدة والمشاركة، سواء تجاه الشخص المعطي أم تجاه الغرباء، كما أن التركيز على نوايا الشخص المعطي يزيد من هذا السلوك. كما أن نظرية العقل وعمر الاطفال وجنسهم تعد عوامل وسيطة في هذه العلاقة.

ثانيا: الدراسات التي تناولت متغير نوعية علاقة الصداقة

قام أسيندورف وفان أكين (Asendorpf & Van Aken, 2003) بدراسة طولية للكشف عن أثر السمات الخمسة والسمات السطحية للشخصية (تقدير الذات العام، قبول الرفاق العام، الوحدة) على الدعم الاجتماعي المدرك للأصدقاء وللوالدين بدلالة كل من: المساعدة، والقرب الانفعالي، ودعم تقدير الذات، والأمان. وتم تتبع المراهقين من عمر (12) حتى عمر (17) سنة، وتكونت العينة من (230) مراهقا ومراهقة من مدارس ميونيخ في ألمانيا. ووجد أن السمات الخمسة الأساسية فقط تؤثر على الدعم المدرك للصديق وبالأخص الانبساطية، بينما السمات السطحية التي تمثل الميل الانفعالي في الشخصية ليس لها تأثير في الدعم المدرك للصديق.

وأجرى سيليسين وآخرون (Cillessen et al., 2005) دراسة هدفت للكشف عن إمكانية التنبؤ بنوعية علاقة الصداقة بدلالة الأبعاد (النزاع، القرب، الرفقة، المساعدة، والأمان) من خلال: الأنماط السلوكية الاجتماعية الايجابية، والعدوان الجسدي، والعدوان العلاقتي. وتكونت العينة من (224) مراهقا أعمارهم بين (15-17) عاما من المدارس الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية. وجدت الدراسة أن السلوكيات الاجتماعية الايجابية تتنبأ بالنوعية الايجابية لعلاقة الصداقة ومستوى أقل من النزاع، بينما يتنبأ العدوان بمستوى أقل من النوعية الايجابية لعلاقة الصداقة ومستوى أعلى من النزاع. بينما لم تجد الدراسة فروقا جندرية فيما يخص هذه العلاقات.

وأجرى شارف (Scharf, 2014) دراسة وصفية ارتباطية هدفت للكشف عن العلاقة بين إدراك الذات ونوع التعلق وثلاث من الكفايات في العلاقة بين الأصدقاء ومنها إدارة النزاع. وشملت العينة (260) طالبا وطالبة من الصفين الرابع والخامس من مدارس شمال إسرائيل. ونتج عن الدراسة أن التعلق الآمن وإدراك الذات الايجابي يرتبطان ايجابيا باستخدام الاستراتيجيات التكيفية

في حل النزاع مثل التنازل والمسايرة وهم يميلون للاندماج انفعاليا مع الأصدقاء. وكانت هناك فروق جندرية في الكفايات الخاصة بالصدقاة، فالذكور لديهم مستوى عدائية أعلى وأقل تنازلا من الإناث في إطار حل النزاعات. بينما تميل الإناث أكثر لاستخدام استراتيجيات الاندماج والتقرب من الصديق عند حل النزاعات.

أما عن تأثير معتقدات الأفراد في نوعية علاقة الصداقة، فقد أجرى تروب جوردون وآخرون (Troop-Gordon et al., 2019) دراسة عن العلاقة بين معتقدات الفرد حول مجموعة الرفاق بعلاقة الصداقة لديه بدلالة الحصول على منفعة والمعاملة السلبية بين الاصدقاء. وقد شملت العينة (366) طالبا وطالبة متوسط أعمارهم (9.34) في الولايات المتحدة الأمريكية. وأظهرت النتائج أن المعتقدات التي يحملها الفرد حول المجموعة قد تعيق الصداقة بزيادة المعاملة السلبية فيها، أو تزيدها بالحصول على المنفعة وأن هذه العلاقة تبادلية.

وقد أجرى واغندر (Wagner, L., 2019) دراسة حول سمات القوة في الشخصية ودورها في الرضا عن علاقة الصداقة لدى عينة من المراهقين عددهم (339) و متوسط أعمارهم (12.84). وقد وجدت الدراسة أن السمات الايجابية للشخصية مرغوبه في الصديق المثالي. أما الرضا عن العلاقة، فإنه يزداد بتوفر سمات في الصديق مثل: الحب، الطيبة، والذكاء الاجتماعي، والأخذ بوجهة نظر الآخر، والامتنان. وأن الامتنان يسهم بزيادة الرضا عن توفير الصديق للرفقة، والمساعدة، والقرب، والأمان. بينما لم تكن هناك فروق جندرية دالة إحصائيا في العلاقة بين سمات الشخصية المذكورة والرضا عن علاقة الصداقة.

وأجرى سون وبادبلا واكر (Son and Padilla-Walker, 2020) دراسة طويلة لمدة سنتين تناولت الأنماط السلوكية الاجتماعية الايجابية بوصفها مفهوما متعدد الأبعاد مثل (المساعدة، المشاركة، الدفاع عن الصديق، الدعم الانفعالي) وعلاقتها بنوعية علاقة الصداقة والصحة النفسية لدى عينة من المراهقين بلغ عددهم (470) مراهقا ومتوسط أعمارهم (18.4) عند القياس الأولي للدراسة وهم من الولايات المتحدة الأمريكية. وأظهرت النتائج أن الأنماط السلوكية الاجتماعية الايجابية بشكل عام لدى الذكور والدعم الانفعالي خاصة لدى الإناث ترتبط ايجابيا بنوعية علاقة الصداقة.

ثالثا: دراسات حاولت ربط المتغيرين معا

في مراجعة الدراسات السابقة وحسب علم الباحثة فإنه لم توجد سوى دراسة واحدة وهي

مارتينيز كارتر (Martinez-carter., 2020) التي هدفت إلى دراسة الدور الوسيط لنوعية علاقة الصداقة في العلاقة بين الامتتان والرضا عن الحياة. وقد وجدت الدراسة ارتباطات ايجابية بين نوعية علاقة الصداقة والامتتان والرضا عن الحياة بينما لم يكن هناك دور وسيط لعلاقة الصداقة بين الامتتان والرضا عن الحياة. وفي هذه الدراسة تم قياس نوعية علاقة الصداقة من الناحية الايجابية مثل: الرفقة، المساعدة، والقرب الانفعالي، والتوكيد الذاتي، والأمان الانفعالي ولم تسلط الضوء على الخصائص السلبية لعلاقة الصداقة مثل النزاع وطريقة حل النزاعات بينهم في علاقة الصداقة.

إن ما سبق من دراسات يقودنا الى استنتاج الآتي:

- يرتبط الامتتان بعدد من المتغيرات منها: الرضا عن الحياة والرضا المدرسي والأنماط السلوكية الاجتماعية الايجابية والكفايات الذاتية المدركة.
- تعد الانفعالات الايجابية عاملا وسيطا محتملا يفسر أثر الامتتان في غيره من المتغيرات.
- لا يوجد اتساق في النتائج حول دور الجندر في علاقة المتغيرات قيد البحث (الامتتان ونوعية علاقة الصداقة) بغيرها من المتغيرات المدروسة.
- تعد سمات الشخصية والاستجابات الانفعالية للأفراد أحد العوامل التي تنتبأ بنوعية علاقة الصداقة.
- معظم الدراسات التي تناولت نوعية علاقة الصداقة ركزت على الأبعاد الايجابية لها، ونادرا ما يتم تناول جميع الأبعاد الايجابية والسلبية في الدراسة.
- وفي ضوء ما سبق فإن هذه الدراسة تختلف عما سبقها من الدراسات في أنها تناولت نوعية علاقة الصداقة الايجابية والسلبية، كما تم البحث عن الفروق الجندرية في كل من: مستوى متغيرات الدراسة، فضلا عن الفروق الجندرية في العلاقة بين هذه المتغيرات.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الارتباطية وهي المنهجية الملائمة لتحقيق أهداف الدراسة؛ فقد سعت هذه الدراسة بشكل رئيس للكشف عن العلاقة ما بين المتغيرات قيد الاهتمام.

مجتمع الدراسة والعينة:

المجتمع المستهدف في هذه الدراسة هو جميع طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس

الحكومية في الأردن، إذ بلغ عددهم الكلي (137802) طالبا وطالبة، منهم (68081) ذكور بلغت نسبتهم (49.4%) و (69721) إناث ونسبتهم (50.6%) من المجتمع الكلي (وزارة التربية والتعليم الاردنية، 2021).

أما عينة الدراسة فقد بلغت (205) طلاب وطالبات، منهم (84) ذكرا بلغت نسبتهم في العينة (41%) و(121) أنثى بلغت نسبتهم (59%). وبلغ متوسط العمر لدى العينة ($M = 16.33$, $SD = .58$). وقد تم سحب المدارس بالطريقة العشوائية البسيطة من قائمة المدارس الحكومية التابعة للعاصمة عمان واحتوت العينة على أربع مدارس اثنتان ذكور واثنتان إناث.

أدوات الدراسة:

أولا: مقياس سمة الامتحان (GR6: McCullough et al., 2002)

وهو مقياس تقرير ذاتي أحادي البعد، يستخدم لقياس الفروق الفردية في ميل الأفراد للشعور بالامتحان في حياتهم اليومية. وقد طور المقياس ماكولف وزملائه (McCullough et al., 2002). ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (6) فقرات، وقد وفر الباحثون المطورون له دلالات صدق للمقياس من خلال إجراء التحليل العملي التوكيدي وكانت النتائج كما يلي: $\chi^2 (df = 9, N 235) = 30.34$, $p < .001$ ، $CFI (.95)$ ؛ $SRMR (.04)$. أما ثبات المقياس فتم من خلال الاتساق الداخلي إذ بلغت قيمة كرونباخ ألفا (0.82).

أما المقياس في نسخته الحالية، فقد تم تطويره ليلائم أغراض الدراسة، فقد تمت ترجمته والتحقق من سلامة التعبير اللغوي للنسخة المترجمة، ثم طبق على العينة الاستطلاعية المكونة من (60) طالبا وطالبة لاشتقاق دلالات صدقه وثباته. واستخدمت الدلالة التمييزية لارتباط الفقرات بالدرجة الكلية كمؤشر صدق المقياس، ويتم في هذا الإجراء حذف الفقرات التي معامل ارتباطها بالبعد أقل من (0.20). لأن معامل التمييز لها يعد ضعيفا. وبعد إجراء التحليل على العينة الاستطلاعية تم الاحتفاظ بجميع فقرات المقياس، وقد تراوح معامل ارتباط الفقرات بالمقياس الكلي من (0.27-0.64). وفيما يأتي الجدول (1) وهو يعرض معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية:

الجدول (1) ارتباط فقرات مقياس سمة الامتحان بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.64
2	0.48
3	0.44

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
4	0.48
5	0.27
6	0.32

أما ثبات المقياس باستخدام معامل الثبات الداخلي كرونباخ الفا فقد بلغت قيمته (0.77). ويتم تصحيح المقياس من خلال حساب الدرجة الكلية عن طريق جمع الدرجات التي يعطيها المستجيب على الفقرات الست على مقياس ليكرت السباعي وذلك بعد عكس التدرج للفقرات السلبية (3، 6)، وتتراوح الدرجة الكلية التي يمكن ان يحصل عليها المستجيب بين (6) و (42). وللحكم على مستوى سمة الامتحان، تم مقارنة متوسط العينة الحسابي بالبريقات التي اشتقها مطوروا المقياس الأصلي من عينة المعايرة من البالغين (N= 1224)؛ فالربيع الاول هو درجة كلية تساوي (35)، والربيع الثاني (38)، والربيع الثالث (41) (McCullough et al., 2002).

ثانياً: استبانة نوعية علاقة الصداقة (FQS: friendship qualities questionnaire)

وهي استبانة متعددة الأبعاد؛ إذ تمثل هذه الأبعاد الخصائص النوعية لما يحدث من تفاعلات ضمن إطار علاقة الصداقة من وجهة نظر الفرد (Bukowski, Hoza, and Boiven, 1994). ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (23) فقرة تتوزع على خمسة أبعاد، أربعة منها تمثل الخصائص الايجابية لعلاقة الصداقة وهي: الرفقة، والمساعدة، والأمان، والقرب. وبعد النزاع يمثل الخصائص السلبية لعلاقة الصداقة.

أما الخصائص السيكومترية للنسخة الأصلية للمقياس؛ فقد وفر الباحثون (Bukowski, Hoza, & Boivin, 1994) دلالات الصدق لهذا المقياس من خلال التحليل العملي التوكيدي الذي أكد وجود خمسة أبعاد فرعية للمقياس ودلالات جودة المطابقة للنموذج كما يلي: χ^2 (19.83) حيث df (12)، NFI (0.98). أما ثبات المقياس من خلال معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لكل بعد فرعي والتي بلغت قيمها (0.86 - 0.71).

أما المقياس في صورته الحالية فقد تم تطويره ليلائم أغراض الدراسة، إذ تمت ترجمته والتحقق من سلامة التعبيرات اللغوية فيه، ثم طبق على العينة الاستطلاعية المكونة من (60) طالبا وطالبة. استخدمت الدلالة التمييزية لارتباط درجة الفقرات بالدرجة الكلية للبعد الذي يمثلها لصدق المقياس، وتم حذف الفقرة (16) من المقياس لضعف الدلالة التمييزية لها. ويتكون المقياس حالياً من (22) فقرة، والجدول (2) يوضح معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي يمثلها:

الجدول (2) ارتباط درجات فقرات مقياس نوعية علاقة الصداقة بالأبعاد التي تمثلها في العينة الاستطلاعية

الارتباط الفقرة بالبعد	رقم الفقرة	البعد الفرعي	البعد الرئيسي
0.44	1	الرفقة	الخصائص الاجيائية
0.46	2		
0.55	3		
0.33	4		
0.61	9	المساعدة	
0.65	10		
0.69	11		
0.72	12		
0.69	13	الأمان	
0.39	14		
0.56	15		
0.66	17		
0.47	18	القرب	
0.56	19		
0.56	20		
0.65	21		
0.73	22		
0.57	23	النزاع	الخصائص السلبية
0.50	5		
0.39	6		
0.59	7		
0.52	8		

أما ثبات المقياس فقد تم التوصل له من خلال طريقة الاتساق الداخلي لكل بعد فرعي، وقيم معامل الثبات كرونباخ الفا للأبعاد الفرعية موضحة في الجدول (3):

الجدول (3) معاملات ثبات الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية لمقياس نوعية علاقة الصداقة في العينة

الاستطلاعية

كرونباخ الفا	البعد الفرعي	البعد العام
0.75	الرفقة	الخصائص الايجابية
0.89	المساعدة	
0.80	الأمان	
0.86	القرب	
0.78	النزاع	الخصائص السلبية

يتم تصحيح المقياس بحساب الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد الخمسة، يتم جمع الدرجات التي يعطيها المستجيب للفقرات التابعة للبعد (على مقياس ليكرت الخماسي) وقسمتها على عدد الفقرات وبالتالي تتراوح الدرجات في كل بعد بين (1) و (5). أما الحكم على مستوى الأبعاد يتم

بحساب المتوسطات الحسابية لكل بعد، ثم الحكم عليه بالمعيار الآتي: (أعلى علامة في التدرج - أقل علامة في التدرج) $= 3 / (1-5) = 3 / 1.33$. فالمستوى المرتفع يتراوح بين (5-أكبر من 3.67)، المستوى المتوسط (3.67-أكبر من 2.34)، والمستوى المنخفض (1-2.34).

نتائج الدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول حول مستوى متغيرات الدراسة فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات الآتية: الدرجة الكلية لسمة الامتحان والدرجة لكل بعد من أبعاد نوعية علاقة الصداقة. والجدول (4) يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

الجدول (4) الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة في العينة الكلية

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1. الامتحان	28.55	6.42	منخفض
2. الرفقة	3.49	0.83	متوسط
3. النزاع	3.18	0.93	متوسط
4. المساعدة	24.1	0.84	مرتفع
5. الأمان	3.78	0.90	متوسط
6. القرب	4.04	0.86	مرتفع

يشير الجدول (4) الى أن مستوى سمة الامتحان كان منخفضاً إذ بلغ المتوسط الحسابي لدى العينة (28.55) وهي قيمة أقل من الربيع الأول لدى عينة المعايرة. أما مستوى نوعية علاقة الصداقة فقد تراوح بين المرتفع والمتوسط، وقد كان أعلى متوسط حسابي لصالح بعد المساعدة إذ بلغ (4.12) ويليهما بعد القرب بمتوسط حسابي (4.04)، أما أقل متوسط حسابي فكان لبعد النزاع فقد بلغ (3.18). إن ما سبق يدل على أن علاقات الصداقة لدى المراهقين تتميز بمستوى مرتفع من تقديم المساعدة بين الأصدقاء كما تتميز بالقرب الانفعالي بينهم.

وللإجابة عن السؤال الثاني، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل جنس على حدة وإجراء اختبار (T) للفروق بين المتوسطات حسب متغير الجنس. والجدول (5) يشير إلى المتوسطات والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة مفصولة حسب الجنس واختبار (T) للفروق الجندرية في مستوى متغيرات الدراسة:

الجدول (5) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة مفصولة حسب الجنس وقيم اختبار

(T) للفروق الجندرية

المتغيرات	الوسط الحسابي (الانحراف المعياري)		اختبار (T)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	الذكور	الإناث			

المتغيرات	الوسط الحسابي (الانحراف المعياري)		اختبار (T)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	(n= 84)	(n= 121)			
الإمتتان	27.82 (6.76)	29.06 (6.15)	-1.36	203	.18
الرفقة	3.53 (.86)	3.46 (.81)	.523	203	.60
النزاع	3.18 (.90)	3.18 (.95)	.000	203	1
المساعدة	3.90 (.95)	4.27 (.72)	-3.12	146.36	.002**
الأمان	3.50 (.94)	3.98 (.82)	-3.91	203	.000**
القرب	3.74 (.89)	4.26 (.77)	-4.46	203	.000**

* دال إحصائيا عند 05، ** دال إحصائيا عند 01.

يشير الجدول (5) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الإناث والذكور في مستوى سمة الامتتان لدى عينة الدراسة، أما بالنسبة للفروق الجندرية في الأبعاد الفرعية لعلاقة الصداقة فكانت النتائج: لا توجد فروق جندرية في مستوى: الرفقة والنزاع، بينما وجدت فروق جندرية لصالح الإناث في مستوى: المساعدة (4.27)، والأمان (3.98)، والقرب (4.26). مما سبق نجد أن الإناث ينظرون لعلاقات الصداقة لديهم بأنها أكثر مساعدة، وأمانا، وقربا انفعاليا من الذكور. وللاجابة عن السؤال الثالث للدراسة، تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين هذه المتغيرات قبل إجراء عملية الفصل تبعا لمتغير الجنس وبعدها وتم عرض قيم معاملات الارتباط وقيم اختبار فيشر (z) في الجدول (6).

الجدول (6) معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة واختبار فيشر (z) للاختلاف في معاملات الارتباط

المتغير	العينة الكلية	الذكور (n=84)	الإناث (n=121)	قيمة z الفيشرية	مستوى الدلالة
1. الرفقة * الامتتان	.20**	.21	.21*	-	-
2. النزاع * الامتتان	-.10	-.27*	.03	-	-
3. المساعدة * الامتتان	.24**	.23*	.21*	.146	.442
4. الأمان * الامتتان	.17*	.09	.20*	-	-
5. القرب * الامتتان	.25**	.16	.31**	-	-

* دال إحصائيا عند (05)، ** دال إحصائيا عند (01).

ويشير الجدول (6) الى وجود علاقة طردية دالة إحصائية بين سمة الامتتان وجميع الأبعاد الايجابية لعلاقة الصداقة في العينة الكلية وهي: الرفقة، المساعدة، الأمان، والقرب. كما أن أعلى معامل ارتباط كان لبعده القرب الانفعالي إذ بلغت قيمته (0.25)، يليه المساعدة (0.24)، ثم الرفقة (0.20)، وأقل معامل ارتباط لبعده الأمان (0.17). بينما لم تكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمة الامتتان وبعده النزاع لعلاقة الصداقة.

أما للإجابة عن السؤال الرابع، تم حساب معاملات الارتباط مفصولة حسب الجنس كما هو

موضح في الجدول (6). وتم إجراء اختبار فيشر للفروق بين معاملات الارتباط لعينتين مستقلتين فقط في حالة أن معاملات الارتباط دالة لدى كلا الجنسين. ويشير الجدول (6) إلى أن الارتباط بين الامتحان والأبعاد الآتية كان طرديا ودالا إحصائيا لدى الإناث فقط: الرقعة (21)، والأمان (20)، والقرب (31). بينما الارتباط بين الامتحان وبعد النزاع كان عكسيا ودالا إحصائيا لدى الذكور فقط (27-).

كما يلاحظ من الجدول (6) أن معامل الارتباط الذي كان دالا إحصائيا لدى الذكور والإناث معا كان لعلاقة الامتحان وبعد المساعدة حيث بلغ معامل الارتباط لدى الذكور (23) ولدى الإناث (21)؛ أي أن قوة العلاقة أكبر لدى الذكور منها لدى الإناث. وللكشف عما إذا كان هذا الفرق في معاملات الارتباط دالا إحصائيا تم تطبيق اختبار (fissure's r to z transformation)، ويظهر من الجدول أن الفرق لم يكن دالا إحصائيا عند مستوى دلالة (05)، وهذا يعني أن العلاقة بين سمة الامتحان وبعد المساعدة لا تختلف باختلاف الجنس؛ فكلا الجنسين يظهران ارتباطا ايجابيا بين المتغيرين.

المناقشة:

هدفت هذه الدراسة بشكل عام لتوفير معلومات وصفية حول مستوى كل من الامتحان بوصفه سمة انفعالية، ونوعية علاقة الصداقة مع الصديق المقرب لدى عينة من المراهقين في الصف الأول الثانوي في الأردن. وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى الامتحان ($M= 28.55$) كان منخفضا وهو أقل من الربيع الأول ($Q1= 35$)؛ أي أقل من 25% من الأفراد الذين شملتهم عينة المعايرة. بمعنى أن المراهقين لا يميلون للاستجابة بالامتحان أو الشكر لما يتعرضون إليه من خبرات ايجابية في حياتهم. وهذه النتيجة تعطي فكرة عن مدى التطور الانفعالي لدى المراهقين في الأردن؛ فحتى يتمكن المراهق من الشعور بالامتحان وإظهاره لابد له أن يكون قد طور فهما للحالة الانفعالية التي يمر بها وأن يتمكن من إدراك النوايا التي وراء ما يحصل له من منفعة (Bausert & Froh, 2016). ومع أن الدراسات السابقة أشارت إلى أن الأطفال بعمر السبع سنوات قادرين على إدراك مفهوم الامتحان (Nelson et al., 2013)، ولكن نتائج هذه الدراسة تشير إلى وجود قصور في ميل المراهقين للاستجابة بالامتحان لما يحدث في حياتهم من منافع. ويمكن تفسير هذه النتيجة بمدى إدراك المراهقين وفهمهم للحالة الانفعالية التي يمرون بها وشعوره بالشكر تجاه المنفعة التي حصل عليها.

كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الامتنان لدى الذكور والإناث في عينة الدراسة. وعلى الرغم من توقع وجود مستويات امتنان أعلى لدى الإناث مقارنة بالذكور تبعاً لميلهم لاختبار الانفعالات بشكل أكثر حدة وتكرار (Grossman & Wood, 1993; Kring & Gordon, 1998) إلا أنه في عينة الدراسة لم تكن هناك فروق دالة بين الإناث والذكور. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مستوى الامتنان منخفض لدى الفئتين؛ وبالتالي فإن القصور في فهم الانفعالات والتعبير بالشكر تجاه المنافع في الحياة كان عام ولم يختص بجنس معين دون الآخر. وقد تعزى هذه النتيجة لأن أساليب التنشئة الوالدية المستخدمة مع الأطفال لم يكن لها أهداف خاصة بتنمية مثل هذه الميول منذ الصغر.

أما بالنسبة لنوعية علاقة الصداقة فقد كان مستوى الأبعاد الإيجابية بشكل عام أعلى من مستوى البعد السلبي الممثل بالنزاع إذ كان مستواه متوسطاً. كما أن علاقات الصداقة كما يدركها المراهقون تتميز بمستويات مرتفعة من المساعدة بين الأصدقاء والقرب الانفعالي بينهم. وبما أن المراهقين ينظرون لعلاقة الصداقة بدلالة ما يمكن أن توفره لهم بشكل مميز عن العلاقات مع باقي الأقران على المستوى العام، فإن المراهقين في عينة الدراسة يصفون علاقة الصداقة بدلالة ما يتبادلها الأصدقاء من مساعدات في إطار تفاعلهم اليومي فضلاً عن القرب الانفعالي المتمثل بالحديث المقرب وكشف الأسرار بينهم. وتفسر هذه النتيجة ضمن إطار المجتمع الجمعي الذي يميل لتقدير كل ما يسهم في خدمة الجماعة بشكل عام ولذلك فهو يولي تقديراً أكبر لهذه الخصائص (Bern, 2013). وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الجنيد (2021) فقد وجدت الباحثة أن مستوى جودة الصداقة مرتفع لدى الطلبة في الأبعاد الآتية: التبادل الحميم، وجودة المشورة، وجودة المساعدة، ودفء الصداقة، وتجاوز الخلافات (Al-Junaid, 2021).

كما وجدت الدراسة أن الإناث ينظرون لعلاقات الصداقة لديهن بأنها أكثر مساعدة، وأماناً، وقرباً انفعالياً من الذكور. ويعود ذلك لأن الإناث يختبرن الانفعالات كما ذكرنا مسبقاً بشكل أكبر، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شارف (Scharf, 2014) في الفروق الجندرية في أبعاد الصداقة، وتختلف مع دراسة الشميري (2019) الذي لم يجد فروقاً جندرية في أبعاد جودة الصداقة مثل: الإفصاح عن الذات وإدارة النزاعات وحلها والمساندة والألفة (Al-Shumairi, 2019).

أما بالنسبة للعلاقة بين الامتنان ونوعية علاقة الصداقة في العينة الكلية قبل الفصل الجندري، فقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة طردية دالة إحصائية بين سمة الامتنان وجميع

الأبعاد الايجابية لعلاقة الصداقة وهي: الرفقة، المساعدة، الأمان، والقرب بينما لم تكن هناك علاقة دالة إحصائية بين سمة الامتتان والنزاع بوصفه البعد السلبي لعلاقة الصداقة. إن تفسير هذه النتيجة يعود إلى أن الميل للتعبير عن الامتتان بين الأصدقاء يسهم في تحفيز الأفراد لإظهار الأنماط السلوكية الاجتماعية الايجابية ومنها المساعدة (Bono et al., 2019; Yost-Dubrow & Dunham, 2018) التي يميل المراهقون للنظر لنوعية علاقة الصداقة من خلالها. فالأصدقاء المقربون هم من يميلون لتقديم المساعدة، كما أن القرب الانفعالي بين الأصدقاء يتطلب المقدرة الانفعالية لفهم الانفعالات والتعبير عنها.

أما الفروق الجندرية في العلاقة بين الامتتان ومختلف أبعاد نوعية علاقة الصداقة فقد اشارت النتائج إلى أن الدلالة الإحصائية للارتباطات اختلفت عند الفصل الجندري للعينة، فالارتباط عند الذكور كان دالا إحصائيا لدى بعدي النزاع والمساعدة فقط، أما الإناث فقد كان الارتباط دالا مع الأبعاد الايجابية فقط. تشير هذه النتيجة إلى أن الذكور بشكل خاص أظهروا ارتباطا عكسيا لسمة الامتتان ببعد النزاع، أي أن المراهقين الذكور الذين يميلون للإستجابة بالشكر للحصول على منفعة ما يدركون نوعية علاقة الصداقة لديهم بأنها أقل سلبية من حيث النزاعات التي تتم بين الاصدقاء وإمكانية حل هذه النزاعات دون إفساد رابطة علاقة الصداقة. وقد يعزى سبب ظهور هذه العلاقة لدى الذكور فقط لطبيعة التفاعلات في إطار علاقة الصداقة لديهم فهي عادة ما تتصف بالنزاع بمستويات أعلى من الإناث (Black, 2000; scharf, 2014)، وبالتالي فإن إدراكهم لنوعية العلاقة يعتمد على التفاعلات التي تحدث عادة بينهم.

وينطبق الأمر على الإناث أيضا إذ أن علاقاتهم تتسم بالقرب الانفعالي وتبادل الأسرار، وبالتالي فإن علاقة الأبعاد الايجابية لنوعية علاقة الصداقة مع الامتتان كانت دالة لدى الإناث وليس لدى الذكور، إلا في بعد المساعدة الذي اظهر علاقة دالة مع الامتتان لدى كل من الذكور والإناث فقد أظهر اختبار فيشر أن هذه الفروق غير دالة إحصائيا. وتعزى هذه النتيجة إلى الأهمية التي توليها ثقافة المجتمع لتقديم المساعدة وأهمية وجودها في العلاقات بين الأفراد مما يسهم في الحفاظ على ترابط المجموعة ويحقق مصالحها. وبالتالي فإنه بغض النظر عن اختلاف الجندر فإن وجود سمة الامتتان يزيد من إدراك الأفراد للمساعدة التي يقدمها الصديق.

وفي النهاية، فإن وجود السمة الانفعالية للامتتان يسهم في تهيئة الفرد لاستقبال المثيرات الايجابية في أثناء تفاعل الأصدقاء معا بصورة أكبر، ويسهم ذلك في زيادة إدراك الخصائص

الاجيائية لعلاقة الصداقة مثل القرب الانفعالي والأمان والمساعدة لدى الإناث ويقلل من إدراك النزاع بالأخص لدى الذكور.

التوصيات:

1. إن العلاقة التي توصلت إليها الدراسة، تشير إلى إمكانية توظيف سمة الامتنان في تحسين العلاقات الاجتماعية للمراهقين من خلال استهداف سمة الامتنان ببرامج تدريبية تركز على أهميتها والمهارات الضرورية لاتقانها مثل التعرف إلى الانفعالات. واستهداف الذكور بشكل خاص بهذه البرامج لتقليل الخصائص السلبية لنوعية علاقة الصداقة مثل النزاع.
2. تصميم برامج توجيهية للأهل لرعاية سمة الامتنان وتمييزها منذ الطفولة لما له من أهمية في حياة المراهقين.
3. دراسة العوامل المحتملة لتعديل أو توسط العلاقة بين هذين المتغيرين مثل التعبير عن الانفعالات.

References:

- Al-Junaid, SH., (2021). Quality of friendship and its relationship to tendency to forgive among sample of adolescents in the Kingdom of Bahrain. *Journal of Educational and Psychological sciences*, 22(2), 53-92. <http://search.mandumah.com/Record/1168476> .
- Al-Shumairi, Kh. (2019). The friendship of Taiz university students in light of some variables. *Journal of educational sciences and humanity studies*, 5, 144-173. <http://search.mandumah.com/Record/1062450> .
- Asendorpf, J. B., & Van Aken, M. A. (2003). Personality–relationship transaction in adolescence: Core versus surface personality characteristics. *Journal of personality*, 71(4), 629-666.
- Bausert, S., & Froh, J. J. (2016). Gratitude in youth: Past, present, and future applications. *Psychology of gratitude: New research*, 1-20.
- Bern, R. (2013). *Child, family, school, community socialization and support*, (10th ed). USA, Cengage learning.
- Bilong, D. P., Hutasuhut, I. J., Bakar, M. A. A., & Wardhani, N. (2021). Gratitude and its relationship with students' psychological well-being and happiness. *Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities (MJSSH)*, 6(11), 236-244.
- Black, K. A. (2000). Gender differences in adolescents' behavior during conflict resolution tasks with best friends. *Adolescence*, 35(139), 499.
- Bono, G., Froh, J. J., Disabato, D., Blalock, D., McKnight, P., & Bausert,

- S. (2019). Gratitude's role in adolescent antisocial and prosocial behavior: A 4-year longitudinal investigation. *The Journal of Positive Psychology, 14*(2), 230-243.
- Bosacki, S., Sitnik, V., Dutcher, K., & Talwar, V. (2018). Gratitude, social cognition, and well-being in emerging adolescents. *The Journal of Genetic Psychology, 179*(5), 256-269.
- Buhrmester, D., & Furman, W. D. (1986). The changing functions of friends in childhood: A neo-Sullivanian perspective. In: *Friendship and social interaction* (pp. 41-62). New York, NY, Springer.
- Bukowski, W. M., Hoza, B., & Boivin, M. (1994). Measuring friendship quality during pre-and early adolescence: The development and psychometric properties of the Friendship Qualities Scale. *Journal of Social and Personal Relationships, 11*(3), 471-484.
- Cillessen, A. H., Jiang, X. L., West, T. V., & Laszkowski, D. K. (2005). Predictors of dyadic friendship quality in adolescence. *International Journal of Behavioral Development, 29*(2), 165-172.
- Emmons, R. A., & Crumpler, C. A. (2000). Gratitude as a human strength: Appraising the evidence. *Journal of social and clinical psychology, 19*(1), 56-69.
- Emmons, R. A., & McCullough, M. E. (2003). Counting blessings versus burdens: An experimental investigation of gratitude and subjective well-being in daily life. *Journal of Personality and Social Psychology, 84*(2), 377-389.
- Emmons, R. A., & McCullough, M. E. (Eds.). (2004). *The psychology of gratitude*. Oxford University Press.
- Froh, J. J., Yurkewicz, C., & Kashdan, T. B. (2009). Gratitude and subjective well-being in early adolescence: Examining gender differences. *Journal of adolescence, 32*(3), 633-650.
- Froh, J. J., Emmons, R. A., Card, N. A., Bono, G., & Wilson, J. A. (2011). Gratitude and the reduced costs of materialism in adolescents. *Journal of Happiness Studies, 12*, 289-302.
- Grossman, M., & Wood, W. (1993). Sex differences in intensity of emotional experience: A social role interpretation. *Journal of Personality and Social Psychology, 65*(5), 1010.
- Hartup, W. W. (1996). The company they keep: Friendships and their developmental significance. *Child Development, 67*(1), 1-13.
- Kring, A. M., & Gordon, A. H. (1998). Sex differences in emotion: Expression, experience, and physiology. *Journal of Personality and*

- Social Psychology*, 74(3), 686.
- Lambert, N. M., Graham, S. M., Fincham, F. D., & Stillman, T. F. (2009). A changed perspective: How gratitude can affect sense of coherence through positive reframing. *The Journal of Positive Psychology*, 4(6), 461-470.
- Lambert, N. M., Clark, M. S., Durtschi, J., Fincham, F. D., & Graham, S. M. (2010). Benefits of expressing gratitude: Expressing gratitude to a partner changes one's view of the relationship. *Psychological Science*, 21(4), 574-580.
- Lin, C. C., & Yeh, Y. C. (2014). How gratitude influences well-being: A structural equation modeling approach. *Social Indicators Research*, 118, 205-217.
- McCullough, M. E., Emmons, R. A., & Tsang, J. A. (2002). The grateful disposition: A conceptual and empirical topography. *Journal of Personality and Social Psychology*, 82(1), 112.
- Martinez-Carter, H. J. (2020). *Friendship in emerging adulthood: Exploring friendship quality as a mediator between gratitude and interpersonal appreciation and life satisfaction* (Unpublished doctoral dissertation, Rutgers The State University of New Jersey, Graduate School of Applied and Professional Psychology).
- Nelson, J. A., de Lucca Freitas, L. B., O'Brien, M., Calkins, S. D., Leerkes, E. M., & Marcovitch, S. (2013). Preschool-aged children's understanding of gratitude: Relations with emotion and mental state knowledge. *British Journal of Developmental Psychology*, 31(1), 42-56.
- Parker, J. G., & Asher, S. R. (1993). Friendship and friendship quality in middle childhood: Links with peer group acceptance and feelings of loneliness and social dissatisfaction. *Developmental Psychology*, 29(4), 611.
- Reckart, H., Huebner, E. S., Hills, K. J., & Valois, R. F. (2017). A preliminary study of the origins of early adolescents' gratitude differences. *Personality and Individual Differences*, 116, 44-50.
- Rosenberg, E. L. (1998). Levels of analysis and the organization of affect. *Review of General Psychology*, 2(3), 247-270.
- Rubin, K. H., Bukowski, W. M., & Parker, J. G. (2007). Peer interactions, relationships, and groups. *Handbook of Child Psychology*, 3.
- Rubin, K. H., Bukowski, W. M., & Laursen, B. (Eds.). (2011). *Handbook of peer interactions, relationships, and groups*. New York, Guilford

- Press.
- Scharf, M. (2014). Children's social competence within close friendship: The role of self-perception and attachment orientations. *School Psychology International*, 35(2), 206-220.
- Shoshani, A., De-Leon Lendner, K., Nissensohn, A., Lazarovich, G., & Aharon-Dvir, O. (2020). Grateful and kind: The prosocial function of gratitude in young children's relationships. *Developmental Psychology*, 56(6), 1135.
- Singh, M., Khan, W., & Osmany, M. (2014). Gratitude and health among young adults. *Indian Journal of Positive Psychology*, 5(4), 465.
- Smetana, J. G., Robinson, J., & Rote, W. M. (2015). Socialization in adolescence. In: Grusec, J. E., and Paul, D. H., *Handbook of Socialization: Theory and Research*, (2nd ed), Guilford Publications.
- Solomon, R.C. (1977). *The passions*. Garden City, NY: Anchor Books.
- Son, D., & Padilla-Walker, L. M. (2020). Happy helpers: A multidimensional and mixed-method approach to prosocial behavior and its effects on friendship quality, mental health, and well-being during adolescence. *Journal of Happiness Studies*, 21(5), 1705-1723.
- Steinberg, L. (2014). *Age of opportunity: Lessons from the new science of adolescence*. Houghton Mifflin Harcourt.
- Tian, L., Chu, S., & Huebner, E. S. (2016). The chain of relationships among gratitude, prosocial behavior and elementary school students' school satisfaction: The role of school affect. *Child Indicators Research*, 9(2), 515-532.
- Triantoro, S. A. F. A. R. I. A. (2014). Forgiveness, gratitude, and happiness among college students. *International Journal of Public Health Science*, 3(4), 241-245.
- Troop-Gordon, W., MacDonald, A. P., & Corbitt-Hall, D. J. (2019). Children's peer beliefs, friendlessness, and friendship quality: Reciprocal influences and contributions to internalizing symptoms. *Developmental Psychology*, 55(11), 2428.
- Verkuyten, M. (1996). Culture and gender differences in the perception of friendship by adolescents. *International Journal of Psychology*, 31(5), 207-217.
- Wagner, L. (2019). Good character is what we look for in a friend: Character strengths are positively related to peer acceptance and friendship quality in early adolescents. *The Journal of Early Adolescence*, 39(6), 864-903.

- Warren, M. A., Donaldson, S. I., & Doiron, K. M. (2015). Positive psychology research in the Middle East and North Africa. *Middle East Journal of Positive Psychology*, 1(1), 60.
- Wood, A. M., Joseph, S., & Maltby, J. (2009). Gratitude predicts psychological well-being above the Big Five facets. *Personality and Individual Differences*, 46(4), 443-447.
- Yost-Dubrow, R., & Dunham, Y. (2018). Evidence for a relationship between trait gratitude and prosocial behavior. *Cognition and Emotion*, 32(2), 397-403.